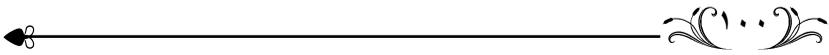


حياة أخرى

اكتشفتُ حين ظهرت نتيجة التحاليل الطبية لدي أن مايسري في عروقي لم يكن دوماً دماً، ليس دماً على الإطلاق، إنها مادة أخرى ليست لها لزوجة الدم، ليست لها كرات حمراء وأخرى بيضاء ولا صفائح دموية أو بلازما، ليست فصيلة من الفصائل المعروفة لاهي

A أو B أو AB أو O

ليس سائلاً لونه أحمر قانٍ، ليس له لون بالأساس، إنه شفاف كالزجاج، كالبخار بلا لون، كالهواء بلا رائحة، والماء بلا طعم، شيء جعلني حين سقطتُ من الطابق العاشر لم أرتطم بالأرض، بل صرْتُ أُحمل على الأعناق، ظللت عالقة بين السماء والأرض مدة من الزمن لا أدري كم هي، أظن أنها لاتقاس بوحدة قياس من تلك المعارف عليها عند كل البشر، شيء جعلني في حالة تحليق ممتعة، كنتُ روحاً خفيفة دون ثقل الجسد، رأيت جسدي من فوق، تساءلتُ هل مِتُّ؟ أم إنا في حُلْم؟ لماذا لم أعد أشعر بتلك الآلام التي كانت تمزق جسدي، وتورق نفسي وتغص قلبي؟! هل شفيتُ منها أم أن روحي قد انفصلت عن جسدي المعذب؟ وإن كانت



الإجابة الثانية هي الأصح فلماذا إذن لم تذهب روحي إلى مكان راحتها؟

لماذا أنا عالقة هنا؟ أين الجنة وأين الجحيم؟

لكنني مع كل ذلك لا أشعر بالحيرة أو الخوف، أو وحشة الانتظار،

كل ما أشعر به الآن هو السلام والهدوء والاستسلام التام لتلك الراحة التي

لم أستشعرها من قبل، وأتمنى لو كانت هي .. الراحة الأبدية .